

منظمة التجارة العالمية

The World Trade Organization

نبذة تاريخية

- وقعت (٢٣) دولة على اتفاقية الـ (GATT) بتاريخ ١٩٤٧ وقد دخلت حيز التنفيذ في العام الذي جاء بعد. كانت هناك أكثر من جولة مفاوضات (جنيف ١٩٤٧، إيطاليا ١٩٤٩، انكلترا ١٩٥٠ + ١٩٥١، جنيف ١٩٥٥ + ١٩٥٦، ديلون (سويسرا) ١٩٥٩ + ١٩٦٢، طوكيو ١٩٦٣ + ١٩٦٧، جنيف ١٩٧٣ + ١٩٧٣، اورغواي ١٩٨٦ + ١٩٩٤). أنشئت منظمة التجارة العالمية في ١٩٩٥. وهي واحدة من أصغر المنظمات العالمية عمراً حيث أن منظمة التجارة العالمية هي خليفة الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات) والتي أنشئت في أعقاب الحرب العالمية الثانية.
- وهكذا وبالرغم من أن منظمة التجارة العالمية مازالت حديثة فإن النظام التجاري متعدد الأطراف الذي تم وضعه في الأصل تحت الجات قد بلغ عمره خمسون عاماً. احتقل النظام باليوبيل الذهبي في جنيف في ١٩ مايو ١٩٩٨ بحضور العديد من رؤساء الدول وقادة الحكومات.
- لقد شهدت العشرون عاماً الماضية نمواً استثنائياً في التجارة العالمية. فقد زادت صادرات البضائع بمتوسط ٦% سنوياً وساعدت الجات ومنظمة التجارة العالمية على إنشاء نظام تجاري قوي ومزدهر مما ساهم في نمو غير مسبوق. لقد تطور النظام من خلال سلسلة من المفاوضات أو الجولات التجارية التي انعقدت تحت راية الجات، فقد تناولات الجولات الأولى بصفة أساسية خفض التعريفات. وشملت المفاوضات التالية مواضيع أخرى مثل مقاومة الإغراق والإجراءات التي لا تخص التعريفات. أدت الجولة الأخيرة من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٤ إلى إنشاء منظمة التجارة العالمية. ولم تنته المفاوضات عند هذا الحد، بل استمرت بعض المفاوضات بعد نهاية جولة أوروغواي. في فبراير ١٩٩٧ تم الوصول إلى إتفاقية بخصوص خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية مع موافقة ٦٩ حكومة على إجراءات تحريرية واسعة المدى تعدت تلك التي تم الإتفاق عليها في جولة أوروغواي. انجزت أربعون حكومة في العام نفسه بنجاح مفاوضات خاصة بالتجارة بدون تعريفات خاصة بمنتجات تكنولوجيا المعلومات، كما أتمت سبعون من الدول الأعضاء اتفاقاً خاصاً بالخدمات المالية يغطي أكثر من ٩٥%

من التجارة البنكية والتأمين والأوراق المالية والمعلومات المالية. كما وافق أعضاء منظمة التجارة العالمية في الاجتماع الوزاري في مايو ١٩٩٨ على دراسة مواضع التجارة الناشئة من التجارة الإلكترونية العالمية. بدأت مفاوضات في عام ٢٠٠٠ جديدة خاصة بالزراعة والخدمات.

مزايا الانضمام الى منظمة التجارة العالمية

- إن منظمة التجارة العالمية هي المنظمة العالمية الوحيدة المختصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الأمم. إن مهمة المنظمة الأساسية هي ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحريّة.
وان قيام المنظمة بهذه المهمة سيكون لها النتائج المرجوه الآتية:

. اول النتائج هي الضمان. فالمستهلك والمنتج كلاهما يعلم بإمكان التمتع بضمان الإمداد المستمر بالسلع مع ضمان اختيار أوسع من المنتجات تامة الصنع ومكوناتها وموادها الخام وكذلك بخدمات إنتاجها. وبذلك يضمن كل من المنتجين والمصدرين أن الأسواق الخارجية ستظل مفتوحة دائماً لهم. النتيجة المحققة من كل ذلك هي إقامة عالم اقتصادي يسوده الرخاء والسلام.

. النتيجة الأخرى هي الثقة: أن يعرف المستهلكون والمنتجون أنهم يمكنهم أن يثقوا بانهم ينعموا بإمدادات مضمونة واختيارات أكثر من المنتجات النهائية والمكونات والمواد الخام والخدمات التي يستخدمونها.

آلية اتخاذ القرارات وفض المنازعات:

- يتم بصورة نموذجية اتخاذ القرارات في منظمة التجارة العالمية بإجماع الدول الأعضاء ويتم التصديق عليها بواسطة برلمانات الدول الأعضاء. يتم الاعتراض بخصوص الخلافات التجارية عن طريق آلية فض المنازعات الخاصة بمنظمة التجارة العالمية حيث يتم التركيز على تفسير الاتفاقيات والتعهدات وكيفية ضمان التزام السياسات التجارية للدول بينها. وبهذه الطريقة تنخفض مخاطر أن تمتد الخلافات إلى نزاعات سياسية أو عسكرية. وبخفض

الحواجز التجارية فإن نظام منظمة التجارة العالمية يزيل أيضاً الحواجز الأخرى بين الأفراد والـ_____دول.

تتخذ القرارات في منظمة التجارة العالمية في العادة بإجماع أصوات الدول الأعضاء ثم يتم إقرارها لاحقاً من خلال برلمانات الدول. تحول أية خلافات تجارية إلى آلية تسوية المنازعات في المنظمة حيث يتم الاحتكام إلى الاتفاقيات والمعاهدات لضمان أن النظم والسياسات التجارية للدول تتوافق معها. وبهذا الأسلوب فإن مخاطر تحول المنازعات إلى صراعات سياسية أو عسكرية تنخفض كثيراً، وتكون النتيجة المنطقية لهذا الآلية هي عالم مزدهر يتمتع بالسلام وأكثر مسئولية. وبتقليل الحواجز في التجارة تؤدي أنظمة منظمة التجارة العالمية إلى تقليل الحواجز ما بين الأمم والدول. أن محور النظام والمعروف بالنظام التجاري المتعدد الجوانب هو اتفاقيات منظمة التجارة العالمية والتي وقعتها أغلبية دول العالم التجارية وأقرتها برلماناتها. تعد تلك الاتفاقيات الأسس والقواعد القانونية للتجارة الدولية وهي في أساسها عقود تكفل للدول الأعضاء حقوقاً تجارية هامة كما تلزم الحكومات بأن تحافظ على استمرارية سياساتها التجارية في إطار حدود مقبولة بشكل يحقق مصلحة الجميع. إن الاتفاقيات تباحثت بشأنها الحكومات بعد توقعها الحكومات، غير إن الغرض من تلك الاتفاقيات في الأساس، هو مساعدة منتجي السلع والبضائع ومقدمي الخدمات والمصدرين والمستوردين لإدارة أعمالهم بنجاح مما يقود إلى تحقيق مصلحة ورفاهية شعوب الدول الأعضاء.

الاختصاصات:

إن الهدف الأساسي الذي جاءت من اجله منظمة التجارة العالمية هو المساعدة في سريان وتدفق التجارة بسلاسة وبصورة متوقعة وبحرية. وتقوم المنظمة بذلك عن طريق:

١. إدارة الاتفاقيات الخاصة بالتجارة.
٢. التواجد كمنتدى للمفاوضات المتعلقة بالتجارة.
٣. فض المنازعات المتعلقة بالتجارة.
٤. مراجعة السياسات القومية المتعلقة بالتجارة.
٥. معاونة الدول النامية في المواضيع المتعلقة بالسياسات التجارية من خلال المساعدات التكنولوجية وبرامج التدريب.

٦. التعاون مع المنظمات الدولية الأخرى.

الهيكل

تشمل عضوية منظمة التجارة العالمية ١٥٣ عضوا يمثلون أكثر من ٩٠% من التجارة العالمية. كما أن ٣١ آخرون يتفاوضون بخصوص العضوية. يتم اتخاذ القرارات باجماع الأعضاء. أن الهيئة العليا الخاصة باتخاذ القرارات في منظمة التجارة العالمية هي المؤتمر الوزاري والذي ينعقد مرة كل سنتين على الأقل.

يأتي المجلس العموم في المرتبة التالية (ويشمل بصفة عامة السفراء ورؤساء الوفود في جنيف ولكنه يشمل أحيانا مسئولين مرسلين من عواصم الدول الأعضاء) والذي ينعقد عدة مرات في العام في المقر في جنيف. كما ينعقد المجلس العام بصفته هيئة مراجعة السياسات التجارة وكذلك بصفته هيئة فض المنازعات. ويوجد في المستوى التالي كل من مجلس البضائع ومجلس الخدمات ومجلس الملكية الفكرية (TRIPS) والتي ترفع تقاريرها إلى المجلس العام. تتعامل العديد من اللجان المتخصصة ومجموعات وفرق العمل مع الاتفاقيات، كل اتفاقية على حدة ومواضيع أخرى مثل البيئة والتنمية وطلبات العضوية واتفاقيات التجارة الإقليمية والوصول الى الاسواق. أضاف المؤتمر الوزاري الأول في سنغافورة في ١٩٩٦ ثلاث مجموعات عمل جديد إلى هذا الهيكل. وتختص بالعلاقة بين التجارة والاستثمار والتفاعل بين التجارة والسياسات التنافسية والشفافية في المشتريات الحكومية.

المنظمة وبعض القضايا السياسية

مبادئ المنظمة

- التجارة بدون تمييز
- مبدأ الشفافية من خلال تخفيض التعرفة الكمركية بتعرفة واضحة وشفافة وواطنة
- مبدأ التبادلية تقوم الدولة بتخفيض القيود الكمركية وتحرير التجارة بالمقابل تقوم دولة اخرى بالتحرير (اي المقابلة بالمثل)
- مبدأ المعاملة التجارة التفضيلية

١. منح الدول النامية علاقات تجارية تفضيلية مع الدول المتقدمة لدعم الخطط التنموية للدول النامية.

٢. اهم مبادئ المنظمة والتي تعتبر من المبادئ المعمول بها في الاتفاقات الثنائية مع الدول العالم هما: (المعاملة الوطنية) المادة الثالثة من اتفاقية الجات، و(الدولة الاكثر رعاية) المادة الاولى من اتفاقية الجات.

العضوية في المنظمة والتطبيع مع إسرائيل

لا تشترط مبادئ واتفاقيات منظمة التجارة العالمية التطبيع التجاري بين أعضاء المنظمة، وذلك استنادا إلى الاستثناء المذكور في المادة ١٣ من اتفاقية مراكش لتأسيس منظمة التجارة العالمية (المادة ٣٣ من اتفاقية الغات السابقة)، الذي يسمح لدولة ما بـ "عدم تطبيق" الاتفاقية تجاه دولة أخرى شرط إبلاغها عن ذلك قبل موافقة المجلس العام (المؤتمر الوزاري) على الانضمام.

الأعضاء والمراقبين

لقد بلغ عدد الدول التي انضمت الى (GATT) ١١٧ دولة عام ١٩٩٤م لذلك فان الموقعون على هذه الاتفاقية اصبح عضوا تلقائيا في المنظمة بمجرد قبول حزمة الاتفاقيات (GATT, GATS, TRIPS). غير ان العراق لم يقبل التواصل وبالتالي انسحب من الاتفاق ولم يصبح عضوا.

يبلغ عدد الاعضاء في هذه المنظمة (١٥٣) عضوا وقد انضمت مؤخرا كل من الاتحاد الروسي وساموا ومونتينيغرو في الاجتماع الوزاري الثامن الذي عقد بتاريخ ٨/١٢/٢٠١١. هذا فضلا عن (٣١) عضوا مراقبا يتضمن هذا العدد العراق الذي تمتع بصفة مراقب. بلغ عدد الدول العربية التي تتمتع بعضوية كاملة في المنظمة (١٢) دولة هي الكويت، مصر، المغرب، تونس، موريتانيا، البحرين، الامارات، قطر، حبيوتي، الاردن، عمان، السعودية، اما الدول التي تتمتع بصفة مراقب هي السودان، الجزائر، لبنان، اليمن، العراق، ليبيا، سوريا.

اتفاقية التجارة العالمية

١. اتفاقية منظمة التجارة العالمية.

٢. تجارة السلع (GATT).

٣. تجارة الخدمات (GATS).

٤. الملكية الفكرية (TRIPS).

المؤتمرات التجارية

في الاجتماع الوزاري الثاني في جنيف في ١٩٩٨ قرر الوزراء أن منظمة التجارة العالمية دراسة موضوع التجارة الإلكترونية وهي المهمة التي سوف يتم تقسيمها بين المجالس واللجان القائمة، ومن ثم سيائل ١٩٩٩ والدوحة ٢٠٠١ حيث انطلق في المؤتمر الاخير جولة جديد من المفاوضات لغرض تحسين اندماج البلدان النامية بالنظام التجاري العالمي، كذلك احتوى على موضوعات كثيرة للتفاوض من ٢٠٠١ الى ٢٠٠٥ (في الجانب الزراعة، الخدمات والبيئة،،،،الخ). كما اجتمع الوزراء بتاريخ ٢٠٠٣ في كانكون (المكسيك) لكي يقدموا مراجعة كاملة بشأن ما اتفق عليه في الدوحة غير ان المؤتمرين فشلوا في التوصل الى توافق حول غالبية القضايا التي طرحت في المؤتمر. لذلك لم يصدر اعلان نهائي بل اكتفوا ببيان مقتضب عبروا فيه عن الرغبة في متابعة القضايا. أما في هونكونغ عام ٢٠٠٥ فقد وافقت الولايات المتحدة الامريكية على وقف دعمها للقطن ابتداءً من ٢٠٠٧، واييقاف دعم الدول الغنية للصادرات الزراعية في موعد اقصاه ٢٠١٣. لقد حضر العراق في المؤتمر الذي انعقد في جنيف بتاريخ ٢٠٠٩ وكان نتائجه بانه لم يستطيع بايقاف حرب الموز بين دول المصدرة للموز من خلال تخفيض التعرفة المطبقة على صادرات المزارعين بمبلغ ٤,٣٠١ مليار دولار.

أولاً: شروط الانضمام لمنظمة التجارة العالمية:

١. تقديم تنازلات للتعريفات الجمركية: تشترط منظمة التجارة العالمية على الدولة الراغبة في الانضمام إليها تقديم جدول للتنازلات يحتوي على تعريفات جمركية تشكل التزامات لا يمكن رفعها من حيث المبدأ إلا في حالات خاصة.

٢. تقديم التزامات في الخدمات: تقدم الدولة جدولاً بالالتزامات التي ستنبئها في قطاع الخدمات يشتمل على قائمة بالحواجز والشروط التي تعترض القطاعات والنشاطات المهنية الخدماتية ووضع جدول زمني لإزالتها .

٣. الالتزام باتفاقيات منظمة التجارة العالمية: تتعهد الدولة الراغبة في الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية بالتوقيع على بروتوكول انضمام يشمل الموافقة على تطبيق والتزام جميع اتفاقيات منظمة التجارة العالمية (ما عدا اتفاقية المناقصات الحكومية واتفاقية الطائرات المدنية فإنهما من الاتفاقيات الاختيارية)، أي عليها أن توافق على اتفاقيات جولة أورغواي. أي أنه لا سبيل أمام

الدولة للاختيار بين الاتفاقيات بعكس ما كان سائدا أيام الغات وخاصة بعد جولة طوكيو حيث لم توقع معظم الدول النامية على نتائجها التي تمثلت باتفاقيات خاصة .

ثانياً: إجراءات التقديم والقبول

تقدم الدول طلب الانضمام، ويعرض على اجتماع المجلس العام ويتم التصويت ، وهنا وجوب حصول اجماع بالموافقة من جميع الاعضاء عند قبول الطلب تصبح الدولة عضوة بصفة مراقب. ثم تبدأ عملية تحضير متطلبات الانضمام. وتحديد فريق العمل ورئيس الفريق الذي سيتابع مراحل الانضمام، بعدها تقديم مذكرة نظام التجارة الخارجية للبلد (MFTR) على الاعضاء في المنظمة لبدء ملاحظاتهم واسئلتهم حولها. بعدها تقدم الاسئلة الى الدولة المتقدمة بالطلب عن طريق سكرتارية المنظمة، الدولة المتقدمة بدورها تجيب على الاسئلة ثم تُدرس الاجابات من خلال اجتماع يعقد من قبل فريق العمل.

الانضمام والملفات

مجموعة متطلبات (ملفات الانضمام ACC1, MFTR)

ملف الدعم الحكومي الزراعي (ACC4)، ملف الحواجز الفنية امام التجارة TBT والصحة والصحة النباتية SPS، ملف الملكية الفكرية (ACC9)، ملف الخدمات والتفاوض على فتح او غلق القطاعات (ACC5)، تقديم عروض السلع والتفاوض على التعريفات. تناقش جميع الملفات خلال الاجتماعات للفريق المفاوض وفريق العمل في المنظمة بعد الانتهاء من الاستفسارات كافة يقوم فريق العمل في المنظمة العام يوصي بقبول انضمام الدولة وانها قد اوفت بالالتزامات كافة. يعقد اجتماع المجلس العام ويصوت بالاجماع بشأن قبول الدولة كعضو كامل في المنظمة. وبذلك تعتبر الدولة عضوا بعد مرور ٣٠ يوما من مصادقة حكومة وبرلمان الدولة على الانضمام.

يتم قبول دولة ما في عضوية المنظمة باعتماد إحدى الطريقتين الآتيتين أو كليهما :

- **الطريقة الأولى:** تتلقى الدولة المعنية رسائل من لجنة مخصصة للنظر في طلبات العضوية الجديدة، تكون في الغالب مكونة من الدول الصناعية الكبرى، إضافة إلى أهم الدول ذات العلاقات التجارية مع الدولة الراغبة في اكتساب عضوية المنظمة. وتشمل الطلبات قائمة بالسلع والخدمات التي ستشهد تخفيضا في تعريفاتها الجمركية.

- **الطريقة الثانية:** تتقدم الدولة الراغبة في العضوية بنفسها بقائمة تشمل تخفيضات في التعريفات الجمركية تكون أساساً للتفاوض.

وفي بعض الأحيان تتم الطريقتان معا فتتقدم الدولة المعنية بقائمة لتخفيض التعريفات الجمركية، وفي الوقت نفسه تتلقى قائمة بالتخفيضات المطلوبة من اللجنة المشكلة للنظر في العضوية.

العراق والانضمام الى منظمة التجارة العالمية:

بتاريخ ١١ شباط ٢٠٠٤ قبل العراق عضويته بصفة مراقب بالاجماع بعد اجتماع المجلس العام للمنظمة. شكلت اللجنة الوطنية للانضمام الى منظمة التجارة العالمية بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٠٤ برئاسة معالي وزير التجارة واعضاء من الوزارات الاخرى البالغ عددهم ٣٥ عضواً، لتسهيل اجراءات المراحل التي يتوجب على العراق قطعها في سبيل الانضمام الى المنظمة وتشخيص المعوقات ورفعها امام مواصلة السير نحو انضمام كامل. وسمت وزارة الخارجية ممثلها في هذه اللجنة سعادة السفير الدكتور باسم حطاب الطعمة رئيس الدائرة الاقتصادية. وبتاريخ كانون الاول ٢٠٠٤ شكّل الفريق العامل الذي يفاوض العراق على الانضمام. ومن ذلك التاريخ بدأت اللجنة الوطنية العمل على انهاء ملف الانضمام الاول (MFTR ACC1)، حيث قدمت هذه المذكرة بتاريخ ٢٠٠٥، وقد عمّمت على الاعضاء وطرحت اسئلة واستفسارات على العراق وتمت الإجابة عليها.

مسار المفاوضات

حدّد اجتماع فريق العمل الاول لمراجعة الـ (MFTR) بتاريخ ٢٥/ايار/٢٠٠٧. وقد شكل العراق فريق مفاوض لحضور الاجتماع برئاسة وزير التجارة. وقد استفسر اعضاء الوفود التي حضرت الاجتماع الاول عن العديد من المواضيع والتي كان ابرزها يتعلق بقانون الاستثمار العراقي، ونظام حقوق الملكية الفكرية، وبرنامج الخصخصة في العراق، والخطط التي اعدّها العراق في جعل قوانينه المحلية تتسجم مع اتفاقيات المنظمة وقواعد عملها. قدم الوفد العراقي اجوبة فورية عن هذه الاستفسارات مشيراً الى امكانية التوسع في هذه الاجوبة باجوبة مكتوبة تقدم بوقت لاحق. انتهى الاجتماع وحدد الربع الاول من عام ٢٠٠٨ موعداً لعقد الاجتماع الثاني لفريق العمل لمناقشة المتطلبات المطلوبة من العراق (الاجابات + ACC4 + ACC8 + ACC9 خطة العمل التشريعية للقوانين العراقية

اما في الاجتماع الثاني للوفد العراقي في عام ٢٠٠٨ كان على الوفد تقديم اجوبة على استفسارات على اسئلة مكتوبة قدمت له من الوفود الاخرى في الاجتماع الاول، وقدم كذلك خطة

عمل للتشريعات القانونية وتهيئة وثائق الانضمام الخاصة بالقطاع الزراعي وقطاع تجارة الخدمات، والقيود التقنية امام التجارة والاجراءات الصحية والملكية الفكرية. طلبت رئيسة الجلسة من العراق ان يقدم عروض السلع والخدمات والاجابة على الاسئلة تحضيرا للاجتماع التفاوضي الثالث ولم يتم تحديد موعد الاجتماع لحد الآن. نظرا لانتهااء مهام السيدة كلوديا يوربيه كسفيرة لبلادها في المنظمة ورئيسة فريق العمل المفاوض. تم تسمية عمر الهلالي سفير المملكة المغربية لدى المنظمة وتعيينه رئيساً لفريق العمل الذي سيفاوض العراق على الانضمام الذي سيقود الاجتماع التفاوضي الثالث.

متطلبات المرحلة الحالية بالنسبة للعراق

- اعداد الاجابات على الاسئلة
- تحضير ملف الخدمات وعروض السلع
- اكمال التشريعات المطلوبة
- التهيؤ للدخول في مفاوضات ثنائية فنية